علم زيدت الالف للاشباع ولا يقال يشكل بصفات الباري
لصدق الحد عليها لانا نقول لما كانت الصفات قديمة
قايمة بالذات كانت ملحقة بالذات فكان ذكر
الذات ذكرها فان قيل اذا كان اسما لجميع المخلوقات
فلم اذا جمع وقيل العالمين الجواب ان العالم اذا كان
معرفا بالالف واللام فهو اسم لجميع المخلوقات
فاما عالم فهو لكل فرد والعالم جمع عالم منكر
فالحاصل انه جمع المنكر واذا دخل الالف واللام على
الجمع وسمي عالما لانه على ثبوت الصانع تعالى ثم العالم
من حيث هو عالم ينقسم الى ثلاثة اقسام عالم
الملك وهو ما يشاهد بالبصر وعالم الملكوت وهو ما يشاهد
بالبصيرة ويدرك بالعقل كالملايكة وعالم الجبروت
وهو الطف وارفع من عالم الملكوت وهو عالم الروحانية
وهو صنف من الملايكة ونسبة هولاء الى باقي الملايكة
من عالم الكروبيين كنسبة عالم الملكوت الى عالم
الملك وذلك ان عالم الملكوت وجوده من مادة
وهي النور والنار وعالم الجبروت وجد بخلاف كن ومنه
الارواح ولهذا انقض الروح على الملايكة وقال بعض
المحققين من اهل علوم الدين ان عالم الملك وعالم
الملكوت عالم المشاهدة والكشف بالانضمام ولا تصرف
لاحد فيه سوى الله تعالى بخلاف عالم الملك مجردا فان

الشيطان

١٢٦

الشيطان والفراعنة يزعمون التصرف فيه وان حالة
الموت من عالم الملكوت ولهذا لا يشاهد حالة الموت
الا من يذوقه وانما يشاهد هنا الميت كما ان الصحابة
لا يشاهدون الملك والنبي عليه افضل عليه الصلاة
والسلام يشاهده الا ترى ان النايم يرى في المنام
ما يسره وما يسوءه ويتنعم بذلك ويتضرر وهو
يحسه ويشاهده والمستيقظ لا يحس ذلك ولا يشاهد

والجواب عن قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه
قال بعض العلما هو حديث مرفوع ومعناه من عرف
ان نفسه مخلوقة مصنوعة من الاجزا المتكثرة
والاعضا المتغيرة مركبة مجموعة فقد عرف ربه
بانه خالق لا شك في ذاته ولا تغير لصفاته وقال
بعض الحكما من عرف نفسه بالذم فقد عرف نفسه
بالكرم وقال بعضهم من عرف نفسه بالجفا فقد
عرف ربه بالوفا وقال بعضهم من عرف نفسه
بالعبودية فقد عرف ربه بالربوبية وقال
بعضهم من عرف نفسه بالفنا فقد عرف ربه بالبقا

سئل عن معنى قول بعض العبد في منظومته
وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي
يا ابن خالي وهل العالم حادث واذ اقلتم بحدوثه
هل هو اعيان واعراض وما العين وما العرض

متوفا

Copyright © King Saud University